إعمال اسم الفاعل:

ذكرنا طلبتي الأعزة في محاضرةٍ سابقة أنّ اسمَ الفاعل يدلُّ على الحدثِ ، فيُسندُ إلى اسم يكون فاعلًا له ، وإذا صيغَ من فعلٍ متعدٍّ فإنّه ينصبُ مفعولًا به. وذكرنا أيضًا أنّ اسمَ الفاعلِ يردُ مقرونًا بـ (ال) ومجرّدًا منها.

أولًا: اسم الفاعل المجرد من (ال):

فإذا كان مجردًا من (ال) ، عملَ، فينصِبُ المفعولَ به جوازًا ، إذا دلّ على الحالِ أو الاستقبالِ ، نحوُ: ((هذا كاتبٌ قصيدةً الآن)) و ((هذا كاتبٌ قصيدةً غدًا)). فـ (كاتب) اسمُ فاعلٍ مجرّدٌ ، وقد عمِل ، فنصَبَ المفعولَ به ، وهو (قصيدةً) لتوفّر الشّرطِ المذكورِ ، وهو دلالتُه على الحالِ في الجملةِ الأولى ، وعلى الاستقبالِ في الجملةِ الثانيةِ.

أمّا إذا دلّ اسمُ الفاعلِ على الماضي لم يعملْ ، لذلك يُضافُ إلى مفعولِه وجوبًا، فنقولُ: ((هذا كاتبُ قصيدةٍ أمسِ)).

وقد علّل النّحويونَ عملَ اسمِ الفاعلِ الدّالِّ على الحالِ أو الاستقبالِ بمشابهتِه الفعلَ المضارعَ لفظًا ومعنًى ، ولم يجُزْ عملُه إذا دلّ على المضيِّ لمشابهتِه الفعلَ الماضي معنًى دون لفظ.

ملاحظة: أجازَ الكسائيُّ عملَ اسمِ الفاعلِ الدّالِّ على المضيِّ مستدلًا بقولِه تعالى: ((وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ)) ، ففي هذه الآيةِ عملَ اسمُ الفاعلِ (باسط) ، فنصبَ مفعولًا به ، وهو (ذراعيه) ، وهو دالٌّ على المضيِّ ، وخرّجَه بعضُ النّحويينَ على أنّه حكايةُ حالٍ ماضية.

شرط إعمال اسم الفاعل المجرد:

وذكرنا أيضًا أنّ اسمَ الفاعلِ المجرّدَ من (ال) يعملُ إذا اعتمدَ على شيءٍ:

1ـ أنْ يعتمدَ على استفهامٍ كقولنا: ((أكاتبٌ زيدٌ رسالةً)). ففي هذا المثال نصب اسم الفاعل (كاتب) مفعولًا به ، وهو (رسالة) لاعتماده على استفهام ، وهو همزة الاستفهام.

2ـ أن يعتمدَ على نفيٍ ((ما كاتبٌ زيدًا رسالةً)). ففي هذا المثال نصب اسم الفاعل (كاتب) مفعولًا به ، وهو (رسالة) لاعتماده على نفي ، وهو (ما) النّافية.

3ـ أن يعتمدَ على نداءٍ ((يا طالعًا جبلًا ، يا قارئًا كتابًا)). ففي هذا المثال نصب اسم الفاعل (طالعًا) مفعولًا به ، وهو (جبلًا) لاعتماده على أداة النّداء (يا).

4ـ أن يكون نعتًا ((مررتُ برجلٍ حاملٍ كتابًا)). ففي هذا المثال نصب اسم الفاعل (حامل) مفعولًا به ، وهو (كتابًا) لوقوعه نعتًا.

5ـ أن يكون حالًا ((مررتُ بزيدٍ راكبًا فرسًا)). ففي هذا المثال نصب اسم الفاعل (راكبًا) مفعولًا به ، وهو (فرسًا) لوقوعه حالًا.

6ـ أن يكون خبرًا أو أن يكون َأصلُه خبرًا ((زيدٌ ضاربٌ خالدًا ، إنّ زيدًا ضاربٌ خالدًا ، كان زيدٌ ضاربًا خالدًا ، ظننتُ زيدًا ضاربًا خالدًا)). ففي هذه الأمثلة نصب اسم الفاعل (ضاربًا) مفعولًا به ، وهو (خالدًا) لوقوعه في المثال الأول خبرًا وفي الثّاني خبرًا لـ(إنّ) وفي الثّالث خبرًا لـ(كان) وفي الرّابع مفعولًا به ثانيًا لـ(ظنّ) .

ملاحظة: قد يعملُ اسمُ الفاعلِ إذا كانَ نعتًا لموصوفٍ محذوفٍ ، كالشّاهد: 256

 وكمْ مالئٍ عينيه من شيءِ غيرِه إذا راحَ نحوَ الجمرةِ البيضُ كالدُّمى

فـ (مالئ) هو في الأصل نعتٌ لمنعوت محذوف ، والتقدير: (وكم شخصٍ مالئٍ)

والشاهد: 257

 كناطحٍ صخرةً يومًا ليوهنَها فلم يَضِرْها وأوهى قرنَه الوعلُ

 فـ (ناطح) هو أيضًا نعت لمنعوت محذوف ، والتقدير: (كوعلٍ ناطحٍ)

ثانيًا: اسم الفاعل المقترن بـ (ال):

وذكرنا أيضًا أنّ اسمَ الفاعلِ إذا وقعَ صلةً لـ (ال) عملَ ماضيًا وحالًا ومستقبلًا ، نحو: ((هذا الضاربُ زيدًا أمسِ ، وهذا الضاربُ زيدًا الآنَ ، وهذا الضاربُ زيدًا غدًا)).

طلبتي الأعزة بعد هذا العرض أذكر لكم الآن أمثلة من القرآن الكريم تشتمل على اسمي الفاعل والمفعول.

1ـ قال تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آَمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا)) [المائدة:2]

2ـ قال تعالى:((فلعلّك باخعٌ نفسَك على آثارِهم)) [الكهف:6]

3ـ قال تعالى:((لَئنْ بسطتَ إليّ يدَك لتقتلَني ما أنا بباسطٍ يدي إليك))[المائدة:28]

4ـ قال تعالى:(( وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آَيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ)) [البقرة:145]

5ـ قال تعالى:((فلعلّك تاركٌ بعضَ ما يُوحى إليك)) [هود:12]

6ـ ((وَالصَّافَّاتِ صَفًّا (1) فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا (2) فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا (3) إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ))[الصّافات:1 ، 2 ، 3]

7ـ قال تعالى: ((وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً))[البقرة:30]

8ـ قال تعالى: ((وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا)) [الكهف:8]

9ـ ((وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آَمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ)) [العنكبوت:12]

10ـ قال تعالى: ((وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا (1) فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا (2) فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا (3) فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا (4)))[الذاريات:1 ـ 4]

11ـ ((إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ))[ص: 71]

12ـ ((قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ (1) لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ (2) وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (3) وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ (4) وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (5) لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ (6)))[الكافرون: 1ـ 6]

((لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا))[النساء:162]

((واللهُ مخرجٌ ما كنتم تكتمون)) [البقرة:72]

((إنّ اللهَ مُخرِجٌ مَا تَحْذَرونَ)) [التوبة:64]

((ومَا أنتَ بمُسْمِعٍ مَن في الْقُبُور))[فاطر:22]

((وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا (1) فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا (2) وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا (3) فَالْفَارِقَاتِ فَرْقًا (4) فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا(5)))[المرسلات:1 ـ 5]

((إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآَيَةً لِمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآَخِرَةِ ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ)).[هود:103]

((هَذا ذِكْرٌ وإنّ لِلْمُتّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ جَنّاتِ عَدْنٍ مُفَتْحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ))[ص:50]

((وَهوَ مُحَرَّمٌ عَلَيكُمْ إخْرَاجُهُمْ)).[البقرة:85]

طلبتي الأعزة فيما يخصُّ هذه الآياتِ الكريمةَ الشّريفةَ المطلوبُ منكم:

أوّلًا: استخراجُ اسمِ الفاعلِ أو اسمِ المفعول.

ثانيًا: بيانُ المعمول إن وجد.

ثالثًا: ذكرُ الشرطينِ المتوافرينِ إذا كانا مجرّدينِ من "ال"، وهما:

أ: شرطُ الدّلالةِ الزّمنية. ب: وشرطُ الاعتماد في عملِهما.